هوامش على متن انتفاضة الأقصى

شعر/ الشيخ محفوظ ولد الوالد

(أبو حفص الموريتاني)

إلقاء: الشيخ أسامة بن لادن

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

فإلى أبنائنا الأشبال، إلى أولئك الرجال العظام في فلسطين الذين أبوا أن يعطوا الدنية في دينهم، واللذين رأوا أن حكام العرب قد تمالئوا عليهم وتواطئوا مع الكفرة من اليهود والنصارى في مؤتمر شرم الشيخ الأول ليدينوا الضحية وينصروا الظالم، لينصروا دولة إسرائيل فوق فلسطين الحبيبة المحتلة.

وهذه المذلة وهذا الكفر الذي قد طغى وعمَّ على أرض الإسلام، لا سبيل لدكهِ إلا بالجهاد، إلا بالرصاص، وإلا بالعمليات الاستشهادية.

جُذُرُ المذلة لا تُـدَكُّ بغـير زخَّـات الرصـاصِ

والحرُّ لا يُلْقِي القِيادَ لكـل كَـفَّـارٍ وعـاصـي

وبغير نَضْـحِ الدم لا يُمْحَى الهوانُ من النواصي

إلى إخواننا في فلسطين نقول لهم: إن دماء أبنائكم هي دماء أبنائنا، وإن دماءكم دمائنا، فالدم الدم والهدم الهدم، ونشهد الله العظيم أننا لن نخذلكم حتى يتم النصر أو نذوق ما ذاق حمزة ابن عبد المطلب رضا الله عنه، ونبشركم أن مدد الإسلام قادم وأن مدد اليمن سيتواصل بإذن الله الواحد الأحد، وأقول إلى أولئك الرجال اللذين هبوا في عدن اليمن وفي يمن الإيمان حملوا أرواحهم على أكفهم لنصرة دين الله، حملوا أرواحهم على أكفهم لنجدة إخوانهم في فلسطين، إلى هؤلاء وهؤلاء أقول هذه الأبيات لأخينا الدكتور محفوظ ولد الوالد:

دمـــاكم جســـر إلـــى النصـــر أحمـــر ... وبوابـــة منهـــا إلـــى الخلـــد يعبـــروا

دمائكـــــم إعصــــار عــــزم وهـــــمه ... ونـــــار علـــــى أعدائنـــــا تتسعـــــرُ

بهـا الـنفس مـن أوهامهـا قـد تحـررت ... وســوف بهــا الأقصــى غــدًا يتحــررُ

ســقيتم فلســطين الــزكيَ مــن الدمــاء ... فلــم تبخلـــوا كـــلا ولـــم تتأخـــروا

فلله أجساد هناك تناثرت ... تشع ضياءً كالضحى حين يسفرُ
أيا أيها الأطفال أنتم رجالها ... وكم من صغير السن بالفعل يكبرُ
رجولتكم أطفال الأقصى حقيقة ... وبعض رجولات الرجال مزورُ
حجارتكم هزت عروشا وأظهرت ... حقائق ما كانت لنا سوف تظهر
أيا رفقاء الدرب يا من تحرروا ... من الأرض والدنيا فشدوا وكبروا
أتيتم وأمر المسلمين مضيعُ ... خليفتهم في دينه يتنصرُ
على صدره يجثوا صليبا بحجمه ... وفي حكمه للناس يبغى ويجهرُ
أتيتم ولا تاريخ لا شيء عندنا ... وأوضاعنا في بعضها تتعثرُ
فهذي بلادي للنصارى مباحة ... عقول بنينا لليهود تجيرُ
من المسجد الأقصى المبارك حوله ... إلى الكعبة الغرة التي هي أكبرُ
من المسجد الأقصى إلى كل مسجد ... فإن جيوش الكفر تنهى وتأمرُ

فماذا على من بالحكومات كلها ... وحكامها أمسى يثور ويكفرُ
هوياتنا أوطاننا كل مالنا ... عناويننا أسماءنا تتغيرُ
فهذي بلادي للنصارى مباحة ... عقول بنينا لليهود تجير
فأيقظتم التاريخ بعد رقاده ... فعاد إلى أمجاده يتذكرُ
فهذا صلاح الدين يحمل سيفه ... تسيل دماء الكفر منه وتقطرُ
فعادت لنا حطين بعد غيابها ... وعادت إلى الأذهان بدر وخيبرُ
وذي أمة الإسلام جاش ضميرها ... قد انتفضت تسعى تثور وتثأرُ
وإخوانكم في الشرق شدوا سروجهم ... وكابل شدة والنجائب ضمروا

ونجد بها هب الشباب مجاهدا ... وفى عدن هبوا وشدوا ودمروا
مدمرة يخشى أولي البأس بأسها ... تزيدك رعبا حين ترسو وتبحرُ
تشق عباب البحر يحدوا مسيرها ... غرور وزهوا واقتدار مزورُ
إلى حتفها تسعى حثيثا بظلفها ... بوهم كبير كاذب تتدثرُ
إلى زورق يلهو به الموج يختفي ... مع الموج حينا ثم يبدو ويظهرُ
تداعبه الأمواج في كل خفة ... ورب خفيف منه يخشى ويحذرُ

فلمـــا التقـــى الجمعـــان جمـــع محمـــد — شهيـــدان باســـم الله هبـــوا وكبـــروا
وجـــمع مـــن الكـــفار جـــيش يقودهـــم — بحـــــقد صلـــيبي المنابـــــع قيصــــــر
ودارت رحـــى الحـــرب التـــي لم تكـــن ســـــــــــــــــــــــوى — ثـــواني رعـــب بـــل أقـــل وأقصـــرُ

فكـــان مـــع النصـــر المحقـــق موعـــد — فلـــم يتقـــدم لا ولـــم يتأخــــروا
وطـــارت رؤوس الكفـــر في كـــل وجهـــة — وأشلائهـــا مـــن حولهـــا تتبعثـــرُ
فلـــو شـــهدت عينـــاك مـــن ذاك منظـــرا — تقـــر بـــه أو أسعـــد القلـــب منـــظرُ
فهـــل سمـــع التـــاريخ عـــن مثـــل صحبنـــا — وهـــل أبصـــرت عيـــناه أو ســـوف تبصـــرُ
وقـــفتم ومـــا في المـــوت شـــكٌ لـــواقف — وحطـــمتم الأوهـــام والوهـــم يكســـر
شفيتـــم صـــدور المؤمنيـــن وأمـــة — علـــى عتبـــات الكفـــر تسبـــى وتنحـــرُ
لمستـــم أمانينـــا فصـــارت حقائـــقًا — ومثـــل أمانينـــا يعـــز وينـــدرُ
رفعتـــم لديـــن الله أرفـــع رايـــة — شعاركـــم التوحيـــد والله أكبـــرُ
أقـــول لمـــن يبكـــى مـــن الحـــزن مشفقـــا — عليكـــم بـــدمع العـــين والعيـــن تمطـــرُ
أحـــق بهـــذا الـــدمع مـــن عـــاش عمـــره — ذلـــيلا بكـــأس الـــذل يصحـــا ويسكـــرُ
علـــى هـــامش الأحـــداث عاشـــوا حياتهـــــــــــــــــــــــم — كـــأن لـــم يكـــن عرفـــا ولا كـــان منكـــرُ

مـــن أخـــلدوا لـــلأرض واستســـلموا لهـــا — علـــى هـــؤلاء الحـــزن أولـــى وأجـــدرُ
فـــبعض مـــن الأحيـــاء في القبـــر ميـــت — وبعـــض مـــن الأمـــوات حـــي يكبـــرُ
يضنكـــم الجهـــال متـــم وأنـــم — زوارقكـــم فـــي الله ترســـو وتبحـــرُ
كفـــا ذكركـــم أن المحامـــد والعـــلا — إذا مـــا ذكرتـــم كلهـــا ســـوف تذكـــرُ
رفـــاقكم مـــن بعدكـــم لـــم تلـــن لهـــم — قنـــاة ولا سيـــف ولا لان خنجـــرُ
يخوضـــون بحـــر المـــوت لا يرهبونـــه — ومـــن لا يخـــاف المـــوت لا شـــيء يرهـــــــــــــــــــــبُ

يميتـــون غيظـــا خصـــمها كـــل لحظـــه — مـــرارا وشـــر المـــوت مـــا يتكـــررُ
سبيلهـــم وعـــر وصـــعب سلوكـــه — وفيـــه الضحايـــا والعقابيـــل تكثـــرُ
سبيـــل لإحـــدى الحسنيـــن سبـــيلهم — ســـبيلهم فتـــح ونصـــر مـــؤزرُ

أو الموت دون الدين والعرض والحمى ومن مات يسعى للمكارم يعذرُ
أهالي فلسطين احتسوا أكأس الشجى وجرح حجاز فيك ما عاد يضمرُ
أتقعدُ لا الحكام ذادوا عن الحما كبيرهم للكفر يسعى وينصر
أتقعدُ لا التجار أدوا زكاتهم لتجهيز جيشا للصناديد يزخرُ
أتقعدُ لا الأبطال رصوا صفوهم ولا القدس من أيدي المغيرين حرروا
أتقعدُ لا الأشبال داووا جراحهم ولا جثث الأطفال لفوا ودثروا
فأين بني الإسلام إذ حميا الوغى فهلا استجابوا للإله وشمروا
وليس بنى الإسلام إلا نجائب بفقدك أضنتها للمصيبة ضمروا
ولكنهم رغم الجراح يقينهم بعودة أمجاد الخلافة يكبرُ
وأن حلول الخائنين جميعها هباء على درب الجهاد يبعثروا
وقد أقسموا بالله أن جهادهم سيمضى لو كسرى تحدى وقيصرُ

والسلام عليكم ورحمة الله

